امريكا تشجع انقرة!

عدوان تركي جديد على كردستان العراق.. وبارزاني يؤكد: لسنا مع القتال

بغداد- أربيل/ المدى والوكالات

شن الجيش التركي عدوانا على المناطق الحدودية لاقليم كردستان مع تركيا ادت إلى اضرار مادية واصابة عدد من المدنيين بجروح.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية عن بدء العملية العسكرية البرية الواسعة بمشاركة ١٠ آلاف جندي تركي توغلوا داخل اقليم كردستان.

وتأتي هذه العملية بعد ساعات من اعلان مجلس الأمن القومي التركي تعهده بمواصلة العمليات العسكرية عبر الحدود ضد حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق.

كذلك تنفذ العملية بعد الاتفاق الذي تم بين رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان والرئيس الأمريكي جورج بوش في الخامس من تشرين الثاني الماضي بواشنطن حيث تم تشكيل آلية عسكرية عاجلة تقوم من خلالها الاستخبارات الأمريكية باعطاء معلومات عاجلة وآنية عن تحركات عناصر حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق.

من جانبه تلقى رئيس الجمهورية جلال طالباني امس اتصالا هاتفيا من نظيره التركي عبدالله غول اكد فيه رغبة بلاده في تعزيز العلاقات مع العراق في مختلف المجالات وشدد على انه يعتبر الكرد اخوة واقارب موجها الدعوة الى طالباني لزيارة تركيا.

واضاف البيان ان الرئيس التركي اوضح ان العمليات التي تجري ضد حزب العمال الكردستاني انما هي "نتيجة لممارسات الحزب المتمثلة في قتل الابرياء داخل تركيا ومن ثم الانتقال الى مناطق اخرى" مؤكدا ان "مثل هذا العمل لا يمكن ان تتحمله اي جهة".

وذكر بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ان غول اكد سعي تركيا الحثيث الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع اكراد العراق وعملها على كل ما يمكن ان يخدم مصالحهم.

من جهته قال طالباني خلال المكالمة "اننا نتفهم خطورة الاوضاع التي تواجهونها ولكننا في الوقت ذاته نتمنى ان تتفهموا موقفنا من هذه الاحداث" معربا عن امله في ان تسفر اللقاءات المشتركة بين الطرفين عن حل المشكلات بطريقة ودية.

وشدد على ان "القيادات العراقية عامة والكردستانية خاصة تسعى دوما الى بناء صداقة متينة وعلاقات قوية مع الجارة تركيا على جميع المستويات".

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي قد دعا تركيا الخميس إلى احترام الحدود العراقية. جاء ذلك في اتصال هاتفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ "إن المالكي دعا أردوغان إلى احترام سيادة الأراضي العراقية مؤكدا على أهمية تجنب الحلول العسكرية".

وأضاف الدباغ "إن المالكي قال أيضا إن الحكومة العراقية تؤيد أمن واستقرار تركيا".

فيما عقد رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني اجتماعا مع الجهات الادارية والامنية والعسكرية في دهوك، وذلك بهدف الاطلاع على وضع المنطقة وبحث المستجدات واحتواء الوضع.

واكد بارزاني اننا لسنا مع القتال ولسنا مع التصعيد والحل العسكري. موضحا ان ما قام به الجيش التركي يعد اعتداء.

وكانت مصادر خاصة في كردستان قالت ان الاعتداء العسكري التركي قد ادى الى تدمير جسرين حيويين واصابة عدد من المواطنين بجروح.

واضافت المصادر ان القوات التركية الموجودة بحسب اتفاق ابرم في التسعينيات حاولت التحرك، لكن قوات حرس الاقليم (البيشمركة) منعتها من ذلك. وفي رد على العمليات العسكرية قال المتحدث الرسمي باسم القوات المتعددة الجنسية الاميرال غريغوري سمث ان الولايات المتحدة ستواصل دعمها لتركيا للدفاع عن حقها في محاربة حزب العمال الكردستاني الارهابي".

واضاف سميث لـ(المدى) "نشجع تركيا على استخدام كافة الامكانيات او الوسائل اللازمة الدبلوماسية والتنسيق مع الحكومة العراقية لتجاوز الازمة". مشير الى :"ان القوات المتعددة الجنسية على علم بدخول القوات التركية لشمال العراق". مؤكداً ان تركيا اعطت تاكيدات للولايات المتحدة بانها ستعمل جاهدة على حماية المواطنين وعدم استهدافهم ، وعدم الاضرار بالمدنيين او بالبنى التحتية.

الى ذلك استدعى السيد لبيد عباوي وكيل وزارة الخارجية امس الجمعة. القائم بالاعمال التركي في بغداد وأبلغه احتجاج الحكومة العراقية على قصف القوات التركية المدفعي لعدد من المناطق السكنية في محافظة دهوك. وتدميرها جسراً حيوياً يربط مدن وقصبات في مناطق من أقليم كردستان العراق ومناطق أخرى مأهولة بالسكان.

وعبر عباوي عن مخاوف الحكومة من التحشدات العسكرية الجديدة على الشريط الحدودي بين العراق وتركيا. لافتا الى أن هذه الافعال قد تؤدي الى تدهور الوضع الامني في المنطقة وتؤثر على استقرارها. وأن اي اختراق عسكري للحدود من قبل الجيش التركي سيعد تجاوزا على السيادة الوطنية للعراق.

في الوقت نفسه. أكد عباوي حرص الحكومة العراقية على استمرار العلاقات المتينة التي تربط العراق وتركيا وتعميقها على مختلف الصعد والتنسيق المشترك بجميع القضايا المتعلقة بأمن واستقرار البلدين مؤكدا التزام العراق بالعمل المشترك ضد جميع الانشطة الارهابية التي تمس أمن واستقرار البلدين وفي هذا السياق جدد الوكيل طلب الحكومة العراقية تفعيل اجتماعات اللجنة الثلاثية العراقية - التركية - الاميركية.

شخصيات سياسية وحكومية تستنكر الاعتداء التركي وتطالب بتحمل الجميع مسؤولياتهم لحماية حدود البلاد

بغداد/ كردستان/ المدى

استنكرت شخصيات سياسية واجتماعية ومسؤولون حكوميون العدوان التركي الاخير والذي استهدف مرة أخرى حرمة الاراضي العراقية، بحجة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني.

واكدت تلك الشخصيات في احاديث خصت بها الـ(مدى) ان الحكومة العراقية ليست مع الحل العسكري الذي تقوم به تركيا ضد العمال الكردستاني، وفي هذا السياق قال الدكتور علي الدباغ الناطق الرسمي باسم الحكومة ان الحكومة العراقية مع الحل الدبلوماسي لا سيما ان رئيس الوزراء نوري المالكي اكد على ذلك خلال مكالمة هاتفية اجراها مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مؤخراً مشيرا إلى ان الاعلام ضخم عملية التوغل التركي ولا حتى اعداد القوات التركية المرابطة على الحدود العراقية التركية التي ذكرت. مؤكدا ان القوات التركية دخلت منطقة بامرلي وابلغت من قبل الحكومة العراقية بعدم تجاوز تلك المناطق موضحا بأن العملية تستهدف جيوب وافراد منظمة العمال الكردستانية.

من جانبه قال القاضي وائل عبد اللطيف في حديث لـ(المدى) ان أي عراقي غيور على سيادة بلاده لا يقبل باحتلال جزء منه من دولة اجنبية امام سكوت الدولة التي لا تحرك ساكنا. ونحن لا نقبل لأي حزب ان يستخدم اراضي كردستان العراق للاعتداء على الجارة تركيا ومحاولة تعكير الاجواء بين البلدين، ويجب على جميع الاحزاب ان تصفي قواعدها لان هذه التركات مستهجنة وغير مرحب بها، لان العراق سوف يكون المتضرر الوحيد من هذه الاعتداءات.

فيما استنكر حزب الامة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي توغل القوات التركية الى الاراضي العراقية .

وقال الحزب في بيان تلقت (المدى) نسخه منه امس الجمعة :"في مخالفة واضحة للمواثيق و الاعراف الدولية قامت القوات التركية بالتوغل داخل الاراضي العراقية تحت ذريعة مطاردة افراد حزب العمال الكردستاني في انتهاك واضح للسيادة العراقية . واضاف اذ يستنكر حزب الامة العراقية هذا العمل الذي يطول ابناء شعبنا في اقليم كردستان يطالب الحكومة بوضع حد للهذه التصرفات غير المبررة تجاه الاراضي العراقية. واكد الحزب في البيان على ان حماية جميع الاراضي العراقية مسؤولية الحكومة وعليها ان تقوم بالتزاماتها تجاه ابناء الشعب العراقي ".ويود حزب الامة العراقية ان يشير الى انه صار من الواجب على جميع الفعاليات السياسية العراقية ان تساهم في بناء جيش عراقي قوي يستطيع الوقوف في وجه التدخلات الاقليمية والاطماع في هذا البلد.

واعلن الحزب من خلال البيان عن تضامنه الكامل مع ابناء شعبنا في اقليم كردستان واستعداد اعضائه للدفاع عن جميع حدوده من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ضد اي تدخل كان.

الى ذلك قال النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان ان القادة الاتراك هددوا قبل اشهر بدخول الاراضي العراقية وقد نفذوا هذا التهديد يوم امس وهم يعتقدون انهم احرار فيما يفعلون مشيرا الى ان الجانب الامريكي يؤيد هذا الاعتداء والجانب العراقي المتمثل بالحكومة العراقية صامت وبلا موقف واوضح مع العلم انه اعتداء على سيادة العراق.واضاف عثمان ان الشعب الكردي متضرر من هذا العدوان بشكل خاص والشعب العراقي بشكل عام والمستفيد هم الجنرالات الذين تحولوا الى تجار حروب فهم خلال ٢٥ عاماً يحاولون ان يجدوا نتيجة لتجارتهم والمتضرر في هذه الحرب الشعب التركي لانهم سيدفعون الدماء.. ونوه عثمان ان على القيادة العراقية ادانة هذا العدوان واستنكاره وجعل امريكا امام مسؤولياتها لانها تتحمل هذه المسؤولية لانها دولة محتلة اما اذا فضلت امريكا الصمت فعلى الحكومة ان تشتكي الى مجلس الامن لكي يتسنى وقف هذا العدوان. وقال انهم يحاولون ترضية شعبهم واهالي القرى الحدودية مشردون دون مأوى.

على صعيد متصل استبعد وزير الخارجية هوشيار زيباري قيام تركيا بحملة عسكرية واسعة النطاق مشيرا الى ان المنطقة الحدودية مغطاة بطبقة سميكة من الثلوج.

وفي غضون ذلك قال جبار الياور الناطق باسم البيشمركة الكردية التي تتولى شؤون الامن في اقليم كردستان ان القصف المدفعي التركي بدأ الساعة ١١ صباحا ولا نعلم ما اذا كان القصف قد ادى الى سقوط ضحايا مشيرا الى ان المنطقة المستهدفة كانت خالية من السكان عدا عناصر حزب العمال.

يذكر ان انقرة كانت قد اعترفت في وقت سابق بأن قواتها قصفت مناطق في شمال العراق بالمدفعية.

وفي تطور لاحق قال مصدر في قيادة حزب العمال الكردستاني بان قتالا ميدانيا يجري بين قوات الحزب والجنود الأتراك في منطقة بازيا الحدودية و إن القصف التركي مستمر .

قال مسؤول العلاقات الخارجية في حزب العمال الكردستاني احمد دنيس بان "إثنين من الجنود الأتراك قد قتلا وجرح ثمانية خلال القتال الذي بدأ أمس بعد تقدم ١٠ آلاف جندي تركي تحت غطاء جوي لضرب حزب العمال الكردستاني" .

وأضاف دنيز إن "القتال يجري في مناطق الزاب وخواكرك وخنيرا الحدودية وإن القصف الجوي التركي مستمر حتى الآن ، الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر الجمعة".

وكانت رئاسة أركان الجيش التركي قد أعلنت من على موقعها الرسمي على الإنترنيت بأن "القوات التركية شنت هجوما عبر الحدود العراقية مساء الخميس بمساندة غطاء جوي وإنها ستعود الى قواعدها داخل الأراضي التركية في أقرب وقت بعد تحقيق أهدافها ".

لكن مسؤولا رفيعا في قوات البيشمركة الحدودية قال لمراسل أصوات العراق " أن العمليات تجري حتى الآن داخل الحدود التركية " ونفى حدوث توغل داخل الحدود العراقية القريبة من محافظة دهوك في إقليم كردستان.

من جانب آخر ذكر الناطق باسم ديوان رئاسة أقليم كردستان الخميس ان جوا من التوتر يخيم على الوضع بين قوات تركية متمركزة في إقليم كردستان وقوات البيشمركة في ناحية بامرني بمحافظة دهوك.

وقال فؤاد حسين ان "الوضع مقلق" في ناحية بامرني لأن القوات التركية " تريد الخروج من ثكنات لها في الناحية" بالضد من اتفاق معقود مع الجانب الكردي.

وأوضح ان قوات البيشمركة طوقت الثكنات التركية في مسعى لمنع القوات التركية من الخروج من ثكناتها في الناحية الواقعة على بعد ٤٠ كيلومترا من الحدود مع تركيا.

من جهته قال مسؤول فرع العمادية للحزب الديمقراطي الكردستاني، ان "القوات التركية خرجت من ثكناتها في بامرني وتوجهت الى الشرق بنحو خمسة كيلومترات لكن قوات من البيشمركة اعترضتها وطلبت منها العودة الى ثكناتها لان الاتفاقية المعقودة مع الجانب التركي تتضمن عدم خروج القوات التركية من ثكناتها دون اذن من حكومة الاقليم".

واضاف محمد محسن ان موفدا من البيشمركة تباحث مع القوات التركية لمدة ساعة ونصف واقنعهم بالعودة لثكناتهم".

وأوضح مصدر مطلع، طلب عدم ذكر اسمه، ان تركيا "تحتفظ في محافظة دهوك حسب اتفاق مع الجانب الكردي ابرم العام ١٩٩٧ بثكنات في بامرني وسيرتي وباتوفا وكاني ماسي وبيكوفا يتمركز فيها نحو الف جندي تركي معززين بما لايقل عن ٦٠ عجلة ودبابة لكن الاتفاق لا يسمح لهذه القوات بتنفيذ عمليات عسكرية".

وذكر ان "تركيا تحتفظ في العمادية (٧٠ كم شرق مدينة دهوك) بقاعدة للدعم اللوجستي".

ياتي هذا التوتر بعد ساعات من قيام المدفعية التركية بقصف مناطق عراقية في كلي رش بناحية سيدكان التابعة لقضاء سوران باربيل دون سقوط ضحايا بالارواح حسبما افاد به نائب مدير أمن قضاء سوران العقيد هلكوت رفعت .

وتقوم تركيا بين آن وآخر بقصف الاراضي العراقية المحاذية لها في محافظتي اربيل ودهوك بحجة ضرب مواقع لحزب العمال الكردستاني المعارض ، حيث تقول انقرة انها موجودة باقليم كردستان.

الاعتداء التركي.. رمانة أم قلوب (مليانه)!

مؤيد الاحمد

لا ادري لماذا تحضرني اليوم الجملة الشهيرة التي اطلقها احد الكتاب ابان انفجار شرارة الحرب الاهلية اللبنانية حينما قال ان المسألة ليست قضية عين الرمانة وانما هي قلوب مليانة" في اشارة صريحة للمتراكم من الاحداث بين فرقاء النزاع وبالتالي توسع دائرة الاحداث حتى كادت تغطي البلاد باكملها وتحرق الاخضر واليابس معها على مدار سنوات طويلة من الدم والموت، من اجل تحقيق اهداف معينة انتهت بالصفة المعروفة (لا غالب ولا مغلوب) وليس بعيداً عن ذلك الحملة العسكرية الكبيرة والتي جيشتها الدولة الجارة تركيا على اقليم كردستان العراق. فبعد سلسلة من عمليات الاستطلاع والطيران والقصف المدفعي للمناطق الحدودية طوال الشهرين الماضيين ادت الى هجرة المئات والالاف من العوائل في تلك القرى المتاخمة للشريط الحدودي بدعوى ملاحقة عناصر من حزب العمال الكردستاني تطلق اليوم مجدداً العنان لنفسها في استباحة حدودنا وتدفع بما يقرب العشرة الاف من قواتها مصحوبة بالطائرات لتتوغل نحو مسافات مختلفة تحت المسوغات السابقة نفسها في تهديد صريح لسيادة البلاد.

ان الحكومة العراقية ورئاسة اقليم كردستان العراق فضلاً عن شخصيات من فعاليات سياسية عراقية مختلفة عبرت غير مرة عن الرغبة الصادقة والملحة للتعاون البناء بين العراق وتركيا وحل العالق من القضايا عبر الوسائل الدبلوماسية ومن خلال الحوار البناء والمثمر وبما يعزز العلاقات ويضعها على سكتها الصحيحة والسليمة والعمل على اطفاء التوترات وازالة الاحتقانات بالتفاهم والتنسيق على الصعد كافة.بل واكد العراق رسمياً وشعبياً ادانته للارهاب وحرصه الدائب ان لا يكون العراق ممراً او مستقراً للجماعات المسلحة التي تهدد بلدان الجوار على اختلاف اسمائها وهذا يفترض بل ويلزم المقابل ان يراجع خطابه السياسي ويتوقف عن اطلاق التصريحات او اتخاذ مواقف تزيد الاوضاع تعقيداً وصعوبة كما هو الحال مع القيادة التركية.

لقد حرصت القيادات العراقية في المركز او الاقليم على تهدئة الموقف وعلى تغليب لغة الحوار على لغة الرصاص والدم، مع ذلك جيشت الجارة تركيا قواتها ودفعت بالمزيد في حملة عسكرية كبيرة وجديدة لتتوغل داخل الاراضي العراقية الامر الذي يعيدنا الى اصل القضية والعودة للحكاية اللبنانية الشهيرة "عين رمانة ام قلوب مليانة".

يبدو ان الضغط الداخلي يدفع بتركيا الى البحث عن متنفس جديد، ومع الانقسام الواضح في الموقف السياسي العراقي والانشغال بخلافات ضيقة ظهر العراق " أنه أشهى" لقمة تتهيأ تركيا لابتلاعها. لن تنفع الاستنكارات ولا الوان الشجب او الاحتجاج في ثني تركيا عن عدوانها السافر.. وها هي "التجربة الديمقراطية الابرز في المنطقة" تعبر عن لا ديمقراطية همجية ترد على الكلمة بقذيفة المدفع.

اننا مدعوون اليوم.. قيادات سياسية ومنظمات مجتمع مدني وفعاليات شعبية الى التوحد في وجه هذا العدوان الغاشم الذي يصر على تذكيرنا بسيادتنا المنقوصة.